الــقــصــة

ماهية القصة:

لغة:

مأخودة من مادة(قصَصَ)،و" القصة: الخبرُ وهو القصَصُ،وقصَّ عليَ خبرَهُ يقصّهُ قصًّا وقصَصًا:أوردَهُ،والقصَصُ:الخبر المقصوصُ بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه،والقِصَصُ بكسر القاف جمع القصة التي تكتبُ"

اصطلاحا:

هي سرد خيالي أو واقعي لأفعال قد تكون نثرا او شعرا والهدف منها شد الاهتمام والإثارة والإمتاع وتثقيف القراء والسامعين. وهي مجموعة من الأحداث الخيالية التي تنسج في حياة أشخاص يتخيلون، وتكون القصة تفسيرا لتجربة حدثت في حياة مجموعة من البشر، وهي نوع من أنواع السرد، وتملك بأنواعها عناصر درامية خاصة، ومجموعة أشخاص تخوض الصراع الدرامي، وهذا الصراع يخلقه الكاتب باصطدام الشخصيات مع أكثر من قوة حتى تتشكل عناصر القصة.

القصة قديما:

العصر الجاهلي:

عرفت القصة وموروست في شكلين من أشكال الأدب:

الشكل الأول: قصص الأمثال.

الشكل الثاني: القصص الشعري.

العصر العباسي:

في هذه الفترة وجدت في حكايات كليلة دمنة، وألف ليلة وليلة، ومقامات الهمذاني.

القصة في الأدب العربي الحديث:

القصة حديثا:

عرف فن القص مكتمل الخصائص نتيجة لعوامل النهضة وتطورها مارا بالمراحل الاتية:

مرحلة المحاكاة:

وقد سار الأدباء في هذا التأثر أشواطا متعاقبة مرتسمين خطى القصص العربية القدمية، وخاصة االمقامات ، مثل ألف ليلة وليلة، والقصص على لسان الحيوانات، وخير مثال على هذا التأثر بفن المقامة هو "الساق على الساق" لأحمد فارس الشدياق و "حديث عيسى بن هشام" للمويلحي" كما يظهر تأثر شوقي بالمقامة وبألف ليلة وليلة من جهة، وبالثقافة الغربية من جهة ثانية.

ونذكر هنا ايضا ظهور القصة التاريخية على يد البستاني في قصة " زنوبيا" وجرجي زيدان في قصصه الإسلامية مثل : "غادة كربلاء" و"فتاة غسان" وغيرهما وعلي الجارم في عة قصص مثل قصة "هاتف من الأندلس" وفي هذا اللون من القصص كان التاريخ هو الذي يحدد الشخصيات والأحداث مما يقيد المؤلف.

مرحلة الترجمة والتعريب:

بدات هذه المرحلة بتعريب موضوعات القصص الغربية، وتكييفها لتطابق الميول الشعبية، أو لتساير جمهور المثقفين، فكان الكاتب يؤلف الموضوع من جديد مستهدفا الأصل الأجنبي في مجمله لا في

تفاصيله مستبيحا تغيير ما يشاء حتى في أسماء الشخصيات والأماكن وإضافة ما يريد ليغير مجال الأحداث، وأوضح مثال لذلك رفاعة الطهطاوي في ترجمة قصة "مغامرات تليماك" وحافظ إبراهيم في ترمجة قصة "البؤساء "والمنفلوطي في قصصه المترجمة أو المقتبسة.

مرحلة التأليف:

في هذه المرحلة ظهرت القصة التاريخية على يد البستاني في قصة " زنوبيا" وجرجي زيدان في قصصه الإسلامية مثل : "غادة كربلاء" و"فتاة غسان" وغيرهما وعلي الجارم في عة قصص مثل قصة "هاتف من الأندلس" وفي هذا اللون من القصص كان التاريخ هو الذي يحدد الشخصيات والأحداث مما يقيد المؤلف.

وعندما نضج الوعي الأدبي ونهض الجمهور ثقافيا، قام الكثير من الكتاب بالتأليف في هذا المجال، وأخرجوا روائع القصص، فظهرت عام 1904 رواية "زينب" لمحمد حسين هيكل التي صور فيها الريف المصري بعاداته وتقاليده ثم فتح الباب على مصراعيه فظهرت قصص متنوعة، لعديد من الكتاب منهم توفيق الحكيم في "عودة الروح" ونجيب محفوظ في ثلاثيته وعبد الرحمان الشرقاوي في "الأرض" والعقاد في "سارة"

عناصر القصة:

1 ـ الفكرة: وهي الهدف الذي يقصده القاص من القصة، وتكون أفكار القصة إما أساسية أو ثانوية أو شاملة.

2 ـ الشخصية: تعرض القصة أشخاصا جددا إلى فكر القارئ، فيتعرف عليهم وعلى أدوارهم ومواقفهم، ولكي يستجيب القارئ ويتعاطف مع الشخصية على الكاتب أن يجعلها حية لأن القارئ يريد أن يراها تتحرك ويسمعها تتكلم، وهي على نوعين:

أ ـ جاهزة مكتملة : وهي التي تتصرف بطريقة واحدة ثابتة خالل القصة كلها4 ..

ب ـ نامية: وهي التي تخضع للنمو والتطّور خلال مراحل القصة

3 ـ الأحداث: هي مجموعة الوقائع الجزئية التي ترتبط في نظام خاص مع الشخصيات ارتباطا منطقيا يجعلها في المجموع ذات دلالة محددة.

4 ـ المكان والزمان: وهما الظرف أو الفضاء أو الحيز الذي حدثت فيه القصة والزمان الذي وقعت فيه، وهما عنصران مهمان لما لهما من تأثير على مجرى الأحداث والوقائع، ويكون الزمان والمكان مرتبطين بالظروف والعادات والمبادئ.

5 ـ السرد: هو العرض اللغوي لأحداث القصة الواقعية، وتتميز لغة السرد غالبا بالسهولة والوضوح وملائمة المعاني.

6 ـ الحبكة: وهي النسيج المنطقي لأحداث القصة والتصميم الذي يحكم تطور الأحداث والشخصيات عبر البداية والوسط والنهاية إذ يقوم الكاتب باختيار الحوادث وترتيبها بطريقة فنية فيضع المقدمة ثم يأخذ في تحريك الأحداث وتطويرها حتى تشابك وتتأزم.

7 ـ العقدة: وهي المشكلة التي تواجه البطل ويجب عليه إيجاد حل لها في النهاية.

8 ـ الحل: ويسمى أيضا "لحظة التنوير" وهي نهاية القصة وتكون مفرحة أو محزنة أو مفتوحة.